


7

# السلحفاة الطائرة

بقلم : ا. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : ا. عبد الشافى سيد
إشراف : ا. حمدى مصطفى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٥٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢



# السُلَحفَاةُ الطَائرَةُ

كانتْ بطَّتانِ تَعيشانِ مَعًا فى غَديرٍ به ماءٌ وافِرٌ ، وسَمكٌ كَثيرٌ ، وحولَهُ مَرْعًى وعُشْبٌ نَضيرٌ ..

وكانَ يعيشُ فى نفْسِ الْغَديرِ سُلَحْفاةٌ ، وكانَ بيْنهَا وبْيَنَ البَطَّتَيْنِ صَداقَةٌ قَوِيَّةٌ ..

فكانَ الثَّلاثةُ يلْعَبْنَ معًا ، ويقْضينَ وقْتَ الْفراغِ جالِسَاتٍ على شَاطئِ الْغَديرِ يتضَاحكْنَ ويْحكِينَ حكاياتٍ لَطِيفَةً ..

وكانَتْ السُّلحْفاةُ أكثَرهُنَّ حَديثًا وثَرْثَرةً ، لأَنَّ الْكلامَ والثَرْثَرةَ كانَا هوايَتَها الأُولَى ، فى كلِّ الأَوْقاتِ ، وكانتْ ثرثرتُهَا مَرِحةً ظريفةً ..

وذاتَ يَوم نضبَ ماءُ الْغَدير ، حتى كادَ أَنْ يَجفَ ، وبانَ الطِّينُ مِنْ قاعِهِ ، الذى كانَ مَليئًا بالْماء الْعَذْبِ ذاتَ يَوم .. فقالتْ إحْدَى البطَّتَيْن للأُخْرَى :

- طالَما أنَّ ماءَ الْغدير جفَّ بهذا الشَّكْلِ ، فلا حياةَ لنا هُنا .. يجبُ أَنْ نرْحلَ عَنْ هذا الْمكانِ إلى آخَر ملىءٍ بالْمِياهِ ..

ووَافقَتْها الأُخْرى على رأْيها قائلةً :

- صدَقْتِ .. فلْنَرْحلْ عنْ هذا الْغديرِ الذى لمْ يَعُدْ صالحًا لِحياتِنا ..

وبدأتِ البَطَّتانِ تُعِدَّانِ الْعُدَّةَ للرَّحيلِ ..

وعِنْدما حانَ وَقْتُ الرَّحيلِ اتَّجهَتَا إلى صديقَتِهما السُّلَحفاةِ لِوَدَاعِها ، فقالتْ إحْدَى البَطَّتَيْنِ في تأثُّرٍ :

- الْوَدَاعُ أَيَّتُها السُّلَحفاةُ اللَّطيفةُ ، والصَّديقَةُ الظَّرِيفَةُ ..





وقالتِ الأُخْرَى فى تأثُّرٍ يقتربُ منَ الْبُكاءِ :

- لقدْ جِئْنَا لِوَدَاعِكِ الْوَدَاعَ الأخيـر ، لكِنَّنا لنْ نَنْسَى أبدًا تلْكَ الأَيَّامَ الْجميلَةَ ، التى عِشْناهَا فى صُحْبَتِكِ ..

فقالتِ السُّلَحفْاةُ فى دَهْشةٍ :

- وَلِمَ هذا الرَّحيلُ الْمفاجِئُ ؟! أنا لا أَفْهمُ شيْئًا ..

فقالتْ إحْدى البَطَّتَيْنِ :

- لَقدْ جَفَّ ماءُ الْغدير كما تَرَيْنَ - ولا حياةَ لنا بدُونِ ماءٍ ..

فقالتِ السُّلَحفْاةُ :

- إذا كانَ نُقْصانُ الْماءِ فى الْغديرِ يضرُّكُمَا ، فإنهُ يَقْتُلُنى .. أَلسْتُمَا تريانِ أَنَّنى كالسَّفينَةِ ، لا أَقْدرُ على الطَّفْوِ والسِّباحَةِ بدُونِ ماءٍ ؟! سأَظلُّ غائِصَةً ولاصِقَةً بطينِ الْقاعِ ، حتَّى أَمُوتَ ..



فتأثَّرتِ البَطَّتَانِ منْ كلامِ السُّلَحْفَاةِ ، وقالتْ إحداهُما :

ـ كنَّا نودُّ أنْ نَبْقَى معكِ ، ولَكنْ فى ذلكَ هلاكُنَا جَميعًا ..

فقالتِ السُّلَحفَاةُ :

ـ إذا لمْ تستَطيعا الْبقَاءَ معِى ، فإنكُمَا على الأَقلِّ تستَطِيعانِ مساعَدَتِى ..

فقالتِ الْبَطَّةُ الأُخْرَى :

ـ وكيْفَ نستَطيعُ أنْ نُساعِدَكِ ؟!

فقالتِ السُّلَحفَاةُ :

ـ تحمِلانِى مَعكُمَا ..

فقالتْ إحْدى البَطَّتَيْنِ :

ـ وكيْفَ نحْمِلُكِ مَعَنَا ؟!

فقالتِ السُّلَحْفَاةُ :

ـ تُحْضِرانِ عَصًا منْ خَشَبٍ ، أَوْ غُصْنَ شَجَرةٍ ، فأتَعلَّقُ أَنا بفَمِى فى وسَطِهَا ، ثم تَحْمِلُ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْكُمَا طَرَفًا منْ طَرَفَى الْعَصَا فى مِنْقارِهَا ، وتَطِيرانِ بِى ..



فاسْتَحْسَنَتِ البَطَّتانِ الْفِكْرَةَ ، وأَحضَرتْ إحداهُمَا غُصْنَ شَجَرةٍ ، وبدأَتِ السُلَحْفَاةُ تستَعِدُّ للتَّعَلُّقِ به بفَمِها ، فقالتِ الْبَطَّةُ الأُخْرَى مُحَذِّرَةً :

- إيَّاكِ مِنَ الْكلامِ والثَّرْثَرَةِ فى أَثْناءِ الطَّيَرانِ ، حتى لا تسْقُطِى ويحْدُثُ لكِ مالا تُحْمَدُ عُقْباهُ ..

فقالتِ السُلَحفاةُ :

- لنْ أَفْتَح فمى بكلِمَةٍ واحِدَةٍ ، حتى نَصِلَ إلَى الْمكانِ الْجديدِ ..

وهكذَا تعلَّقتِ السُلَحْفاةُ بِمُنْتَصَفِ الْغُصْنِ ، وحملَتْ كلٌّ واحِدَةٍ مِنَ الْبَطَّتَيْنِ طَرَفَ الْغُصْنِ .. ثُم طارتَا حامِلَتَيْنِ السُلَحْفاةَ ..

وبعْدَ فَتْرَةٍ مِنَ الطَّيرانِ ، كانَ الْمَوْكِبُ الطَّائِرُ يمرُّ فَوْقَ إحدَى الْقُرَى ..

ورأى النَّاسُ البَطَّتَيْنِ والسُّلَحفاةَ الطَّائِرَةَ بيْنَهُما ، فأخَذُوا يُشِيرُونَ إليْها في دَهْشَةٍ قائِلِينَ :

ـ انْظُرُوا إلى السُّلَحْفاةِ الطائِرَةِ .. إنهُ لأمْرٌ عَجيبٌ أنْ تَطيرَ سُلَحْفاةٌ .. إنهُ لأمْرٌ مُدْهِشٌ ..

واستَمرُّ الحالُ على ذلكَ فتْرةً ، والسُّلَحْفاةُ الثَّرثارَةُ لا تُطيقُ أنْ تكُفَّ عنِ الكلامِ ، وكانتْ في داخِلِها رَغْبَةٌ لِتَرُدَّ عليهِمْ وتقولَ لهمْ إنَّها صاحِبةُ هَذه الفِكْرةِ العَبْقرِيَّةِ .. فكْرةِ طيرَانِ السَّلاحِفِ ، التِي لَمْ يَروْها ، أوْ يسْمَعُوا عَنْها مِنْ قَبْلُ ..

وأخيرًا لم تُطِقِ السُّلَحْفَاةُ الصَّمْتَ أكثَرَ مِن ذلكَ ، فنَسِيَتْ تَحذيرَ البَطَّتَيْنِ لها ، وفتَّحتْ فمهَا قائِلةً :

ـ لا تعْجَبُوا ، فأنا صاحِبةُ هذا الاخْتراعِ العجيبِ .. أنا صاحِبَةُ فِكْرَةِ طيرَانِ السُّلَحْفاةِ ..

ولمْ تكَدِ السُّلَحْفاةُ الثرثارةُ تتمُّ جُمْلَتَها ، حتى كانَتْ قدْ تَهاوتْ علَى الأرْضِ ، وسقَطَتْ مُرْتَطِمَةً بِها بقُوَّةٍ .. وكَفَّتْ عنِ الثرثرةِ إلَى الأبدِ ..

(تمت)



# طَائِرُ الْبَحْرِ

كانَ طائِرُ الْبَحْرِ مُلازِمًا للْبَحْرِ باستِمْرارٍ ..

ففِي النَّهارِ يَطيرُ فَوْقَ سَطْحِ الْمِياهِ وينْقَضُّ على الأَسْماكِ السَّابِحةِ ، فَيَلْتَقِطُهَا بِمِنْقارِه .. ثمَّ يلْتَهِمُهَا على مَهَلٍ ويَبْتَلِعُهَا ..

وفِي اللَّيْلِ يأوِي إلى عُشِّهِ على شَاطِئِ الْبحْرِ ..

وحينمَا جَاءَ أَوَانُ وضْعِ الْبَيْضِ فِي فَصْلِ الرَّبيعِ ، قالتْ لهُ زَوْجَتُهُ :

ـ يجبُ أَنْ نَبْحَثَ عنْ مكَانٍ أَمِينٍ حَصينٍ ، فَنَبْنِي فيهِ عُشًا ، ونَضَعُ فيه الْبَيْضَ ، حتى إِذَا خَرَجَتْ أَفْرَاخُنَا منُ الْبَيْضِ كانَتْ فِي أمانٍ ..

فقالَ طائِرُ الْبَحْرِ :

ـ ومَا الَّذي يُخِيفُكِ مِنْ هذَا الْمكَانِ ، لماذَا لا تضَعينَ الْبَيْضَ فِي عُشِّنَا على شَاطِئِ الْبحرِ ؟!

فقالَتِ الزَّوجةُ :

- إنني أَخْشَى منْ وكيلِ الْبَحْرِ ، إذا حدثَ الْمَدُّ ، وفاضَ الْماءُ أَنْ يَجْرُفَ عُشَّنَا ويأخُذَ صِغَارَنا ..

فقالَ طائرُ الْبحْرِ :

- ما هذا الْهُراءُ الذى أَسْمَعُه ؟! ضعى الْبَيْضَ فى عُشِّنَا ، فإِنَّ الْماءَ والطَّعامَ قَريبٌ مِنَّا ..

فقالتِ الزَّوْجةُ مُحَذِّرَةً :

- يجبُ أَنْ تُحْسِنَ النَّظَرَ فى الأُمُورِ ، ولا تكُنْ غافلاً عنْ عاقِبَتِها ، حتى لا يَأْخُذَ وَكِيلُ الْبحرِ أَفْراخَنَا ، فَنَنْدَمَ بعْدَ فَوَاتِ وقْتِ النَّدمِ ..

فقالَ طائرُ الْبحْرِ فى إِصْرارٍ :

- ضَعِى الْبَيْضَ فى عُشِّنَا ، فإِننَا لنْ نَهْجُرَ وطَنَنَا بسَبَبِ خوْفٍ لا أَساسَ له مِنَ الصِّحَّةِ ..





فقالت الزَّوْجةُ مُحَذِّرَةً :

ـ ألا تذْكرُ وَعيدهُ وتَهْدِيدهُ لنا بأخْذِ أفْراخِنا ، إذا خرجَتْ مِنَ الْبَيْض ؟!

فلَمْ يَعْبأْ طائرُ الْبحرِ بتَحْذيرِها .. فوَضَعَتِ الزَّوْجَةُ بَيْضَها فى عُشِّهِمَا على شاطئِ الْبحرِ ..

وعِنْدمَا أفْرخَ الْبَيْضُ ، وخرجَتْ مِنْه الصِّغارُ ، حدَثَ الْمَدُّ على الشَّاطئِ ، وجَرَفَ الصِّغارَ إلى الْبحْرِ ، فأخذَها وكيلُ الْبحرِ ، فحزنَتِ الزوْجَةُ وقالتْ لِزَوْجِها :

ـ لقدْ حذَّرْتُكَ منْ ذلكَ ، لكنَّكَ لمْ تُنْصتْ إلى تَحْذيرى ..

فقالَ طائرُ الْبحرِ فى غَيْظٍ :

ـ لنْ أُفَوِّتَ هَذا الأمْرَ هكذا بسُهُولَةٍ ، لكِنَّنى سوْفَ أنْتَقِمُ منْ وَكيلِ الْبحْرِ شرَّ انْتِقامٍ ، حتى يُعيدَ إلىَّ أطْفالِى ..



فقالتِ الزوْجةُ :

ـ وكيْفَ تَنْتَقِمُ مِنْهُ ؟!

فقالَ طائرُ الْبحْرِ :

ـ سوْفَ ترَيْنَ ..

وتوجّهَ طائرُ الْبَحْرِ إلى إخْوانِهِ وقالَ لهمْ :

ـ إنكُمْ إخْوَانِى ويجبُ أنْ تُعِينُونى على اسْتِرْجاعِ أطفْالِى والانْتِقام منْ وَكيلِ الْبَحْرِ ..

فقالُوا لهُ :

ـ نحنُ جَميعًا معَكَ ، ولكنْ لا قُدْرَةَ لنَا على وَكيلِ الْبَحْرِ ، لكنِ الأفْضَلُ أنْ نَذْهَبَ كلُّنا إلى سائرِ الطُّيورِ ، ونَشْكُوَ لها الظُّلْمَ الذى وقَعَ عليْكَ منْ وَكيلِ الْبحرِ ، حتى يُعينُونا عليْهِ ..

وذهبَ الْجميعُ إلى جماعةِ الطَّيْرِ ، فقالتْ لَهمْ :

- إن النَّسْرَ هو سيِّدُنا وهو مَلِكُ الطُّيورِ جَميعًا ، فلْنَذْهَبْ إليهِ جميعًا ونشكُو له الظُّلْمَ الذى وقعَ عليْكَ مِنْ وَكيلِ الْبحْرِ ، ولا بدَّ أنَّهُ سيَنْصرُكَ ويُسارِعُ إلى نَجْدَتِكَ ..

وتوجَّهَ الْجميعُ إلى النَّسْرِ الْكبيرِ ، فحكَوْا له ما حَدثَ مِنَ اعْتِداءِ وكيلِ الْبَحْرِ على طائرِ الْبَحْرِ الْمِسْكينِ وأَخْذِهِ أفْراخَهُ ، وسألوهُ أنْ يَسيرَ معهمْ لِمُحَارَبَةِ وكيلِ الْبَحرِ واسْتِرْدَادِ الأفْرَاخِ ..

فتأثَّرَ النَّسْرُ ، وسارَ معهمْ لمحارَبةِ وكيلِ البحْرِ ..

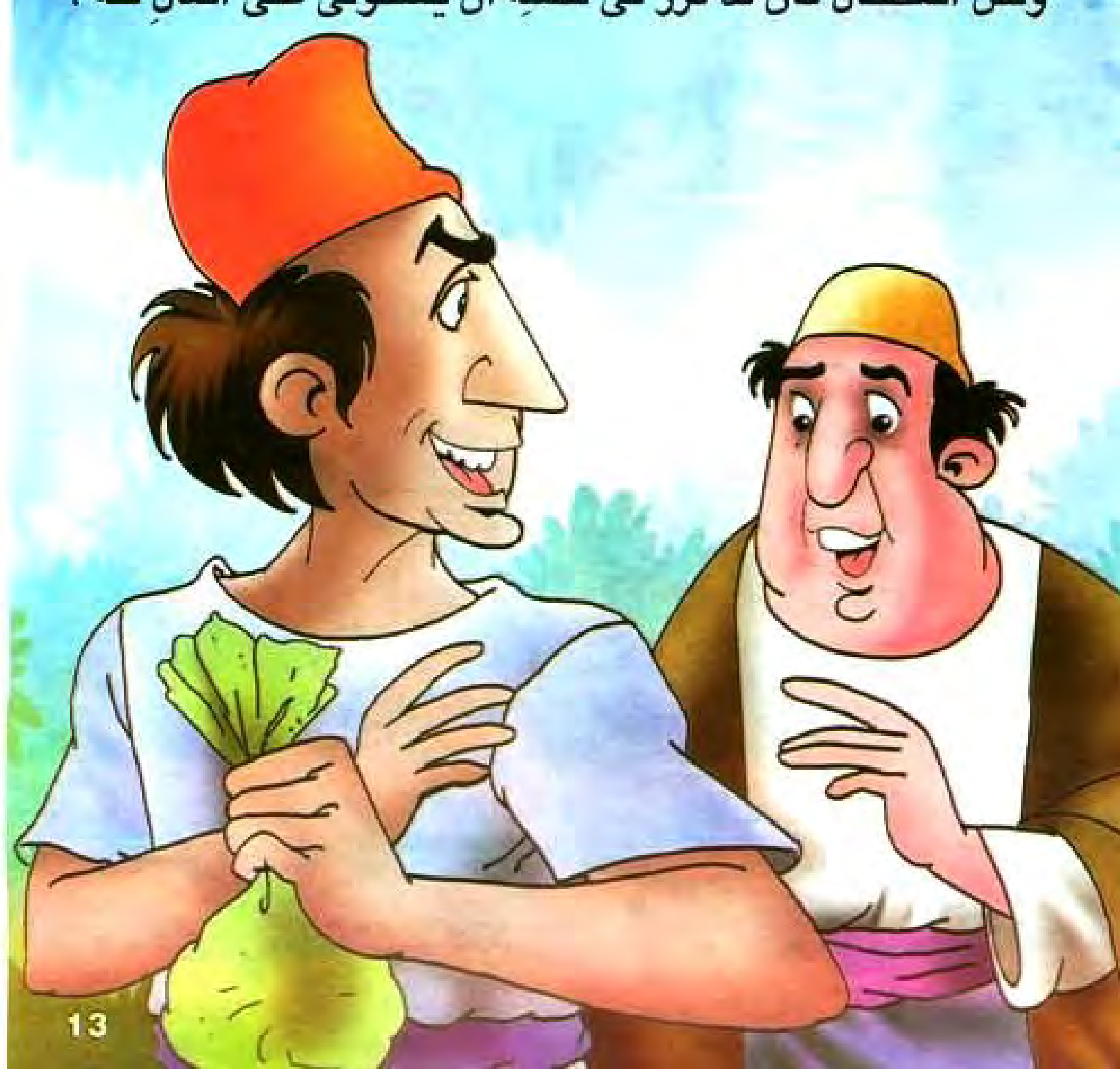
ولما علِمَ وكيلُ الْبَحْرِ أنَّ النَّسْرَ قادِمٌ إليْهِ مع جَمَاعَةِ الطَّيْرِ لِقِتالِهِ وحَرْبِهِ ، خَافَ ، وردَّ أفْرَاخَ طائرِ الْبَحْرِ إليْهِ ، مُعْتَذِرًا عمَّا بدرَ منْهُ ..

(تمَّتْ)



# الشَّرِيكُ الْمُحْتَالُ

ذاتَ يوم اشْتَرَكَ شَخْصانِ فى تِجَارةٍ ..
وكانَ أَحَدُهُما مُغَفَّلٌ ساذَجٌ ، والآخرُ خادِعٌ مُحْتالٌ ..
وفى طريقِ عَوْدتِهِما إلى بَلَدِهِمَا عثرَ الْمغفَّلُ على كِيسٍ به أَلْفُ دِينارٍ فأَخذهُ ، وقالَ لشَرِيكِهِ :
ـ يَجِبُ أَنْ نقْتَسِمَ هذا الْمالَ فيما بَيْنَنَا .. خُذْ نِصْفَهُ وأَعْطِنى نِصْفَهُ ..
ولكنَّ الْمُحتالَ كانَ قد قرَّرَ فى نَفْسِهِ أَنْ يستَوْلىَ على الْمالِ كلِّه ،





ولِذلكَ قالَ له :

- إنَّ اقْتسامَ الْمالِ فألُ سَيِّئٌ .. هذا مَعْناهُ نهايةُ الشَّرِكَةِ بيْنَنَا .. مِنَ الأفْضَلِ أنْ تأْخُذَ أنْتَ مبلغًا مِنَ الْمالِ ، وآخُذَ أنا مِثْلَهُ .. ثمَّ نَدْفِنُ الْباقِيَ تحتَ هذه الشَّجَرةِ ، فهوَ مكانٌ آمِنٌ ، فإذا احْتَجْنا مالاً جِئْنا معًا فنأْخُذُ ما نَحْتاجُ إليه ولا يعْلَمُ بنا أَحَدٌ ..

فوافَقَه الْمُغَفَّلُ ، وأَخذ كلٌّ منْهما مَبْلغًا [illegible] صغيرًا ، ثمَّ دفنَا الْباقِيَ تحْتَ الشَّجرةِ ..



وفى الْيوْمِ التَّالى ذهبَ الْمُحْتالُ وحْدَهُ ، وأَخَذَ الْمالَ كلَّه لِنَفْسِهِ ، دونَ أَنْ يراهُ أَحَدٌ ..

وبعْدَ شهْرٍ احْتاجَ الْمُغَفَّلُ مبْلغًا مِنَ الْمالِ ، فقالَ لِشَرِيكِهِ :

ـ هيَّا بنا إِلى الشَّجَرةِ ، ليأْخُذَ كلٌّ مِنَّا مبْلَغًا مِنَ الْمالِ ..

وبالطَّبْعِ عِنْدمَا ذهبا إِلى الشَّجرةِ ، وحفَرا تحْتَها لمْ يَجِدا ديِنارًا واحدًا ..

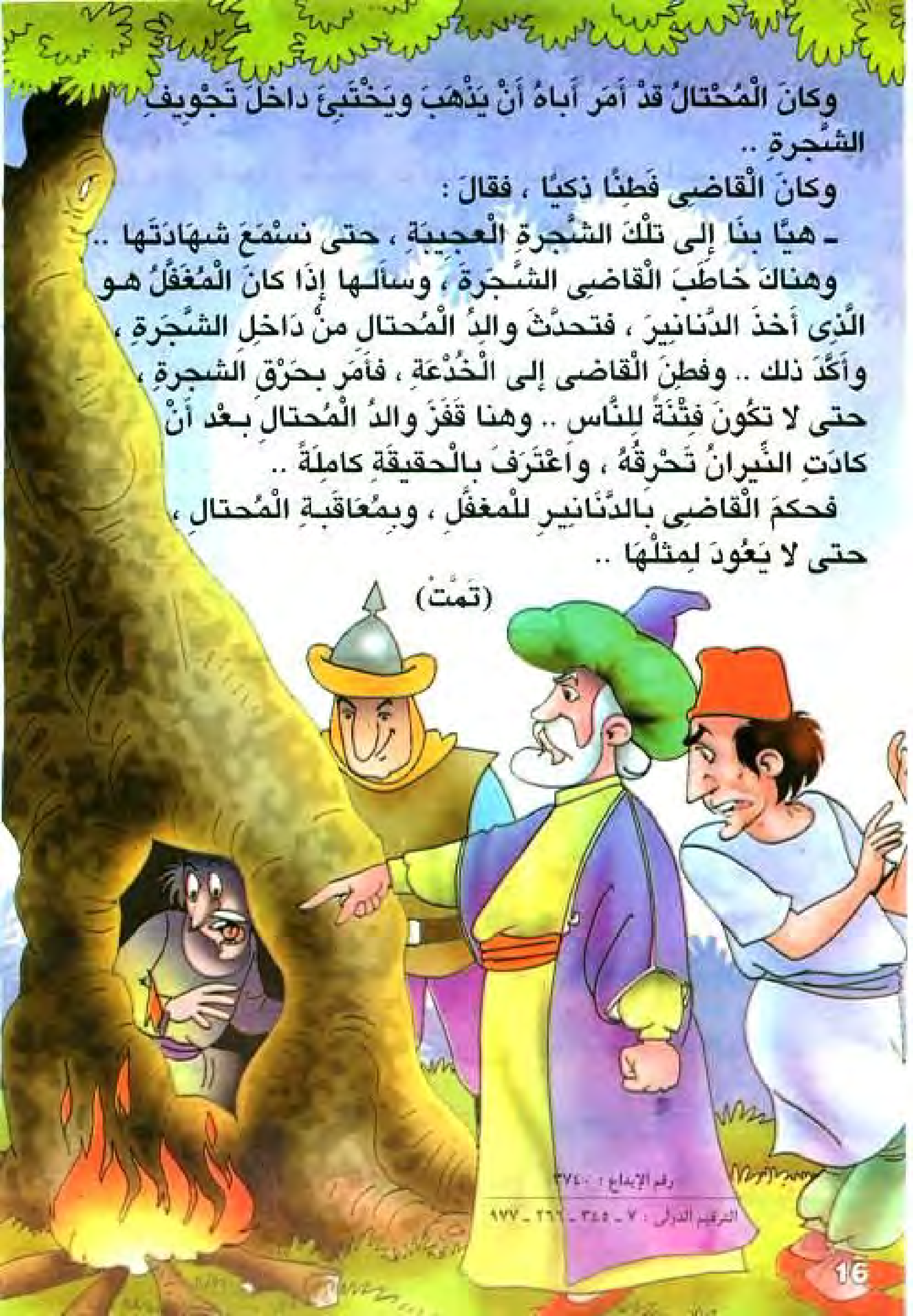
وراحَ الْمحتالُ يتَّهِمُ الْمُغَفَّلَ بسَرِقَةِ الْمالِ ..

وبعدَ نِقاشٍ ذهَبا إِلى الْقاضِى . وادَّعَى الْمُحتال أَنَّ الْمُغفَّلَ سرقَ الْمالَ لِنَفْسِهِ .. فقالَ الْقاضِى :

ـ هلْ لديْكَ دليلٌ علَى أَنَّ شريكَكَ هو سارِقُ الْمالِ ؟

فقالَ الْمُحْتالُ :

ـ نعمْ .. إِنَّ الشجَرَةَ التى دفَنَّا الْمالَ تَحْتَها تشْهَدُ لى بذلكَ ..



وكانَ الْمُحْتَالُ قدْ أَمَرَ أَبَاهُ أَنْ يَذْهَبَ ويَخْتَبِئَ داخلَ تَجْوِيفِ الشَّجرةِ ..

وكانَ الْقاضِي فَطِنًا ذكيًا ، فقالَ :

ـ هيَّا بِنَا إِلى تلْكَ الشَّجرةِ الْعجيبَةِ ، حتى نسْمَعَ شهَادَتَها ..

وهناكَ خَاطَبَ الْقاضِي الشَّجَرةَ ، وسَألَها إِذَا كانَ الْمُغَفَّلُ هو الَّذِي أَخذَ الدَّنانِيرَ ، فتحدَّثَ والِدُ الْمُحتالِ منْ دَاخِلِ الشَّجَرةِ ، وأَكَّدَ ذلك .. وفطِنَ الْقاضِي إِلى الْخُدْعَةِ ، فأَمَرَ بحَرْقِ الشجرةِ ، حتى لا تكُونَ فِتْنَةً لِلنَّاس .. وهنا قَفَزَ والدُ الْمُحتالِ بـعْد أَنْ كادَتِ النِّيرانُ تَحْرِقُهُ ، واعْتَرَفَ بالْحقيقَةِ كامِلَةً ..

فحكمَ الْقاضِي بالدَّنَانيرِ للْمغفَّلِ ، وبِمُعَاقَبَةِ الْمُحتالِ ، حتى لا يَعُودَ لِمثْلِهَا ..

(تَمَّتْ)

رقم الإيداع : ٣٧٤٠
الترقيم الدولي : ٧ ـ ٣٤٥ ـ ٢٦٦ ـ ٩٧٧